الإسلاميون و حرفية النص

إن تطبيق حرفية النص بمعزل عن سياقه وواقعه، أمر ضد العقل وضد منطق الأشياء، كما أن الذين يدعون إلى تطبيق حرفية النص هم أول من يخالفون دعوتهم، ونحن ندعوهم إلى التطبيق الفوري والحرفي لهذه النصوص:

(فقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً) [النساء: ٨٤].

(فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [التوبة: ٥].

وحديث: (أمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإن هم فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم) [ارواه البخاري].

وحديث هدم القبور المشرفة الذي رواه الإمام مسلم وغيره، عن أبي الهياج الأسدي قال: قال لي علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبرًا مشرفًا إلا سويته.

إن الـذين يـدعون إلـى حرفيـة تطبيـق النـصوص يقعـون فـي مـأزق الانتقائيـة، فهم لا يختـارون إلا مـا هـو تـابع لهـواهم لا مـا هـو مبنـي علـى قواعـد وأسـس للتطبيـق، وإذا وقعـوا فـي فـخ الانتقائيـة فـإنهم سيفقدون المصداقية بـلا شك. وخيـر لهـم أن يـسلموا بواقعيـة الـنص من أن يتـهموا بانتقائية النصوص واتباع الهوى.

opeikan.com